

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

د. صباح كاظم بحر العامري

مادة : علوم القرآن

المحاضرة رقم 11

المكي والمدني

اصطلاحه ، معرفته ، عدده ، فائدته

لفظ المكي والمدني ليس لفظاً شرعياً حدد النبي مفهومه بل هو من صنع علماء القرآن والمفسرين ، فبعض آياته مكية وبعض آياته مدنية ، ولا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين في ذلك لأنه لم يرد عن النبي بيان للمكي والمدني وذلك لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان كيف وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عياناً .

معرفة المكي والمدني

قال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان : سماعي وقياسي ، فالسماعي ما وصل إلينا نزوله بأحدهما والقياسي قال علقمة عن عبد الله كل سورة فيها يأبها الناس فقط أو كلا أو أولها حروف تهج سوى الزهراوين والرعد في وجه أو فيها قصة آدم وإبليس سوى الطولى فهي مكية وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية انتهى

وهذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر فإن سورة البقرة مدنية وفيها يأبها الناس أعبدوا ربكم .

غير أنه قال أخيراً ما نصه فإن أريد أن الغالب كذلك فصحيح

وللناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة: أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار.

والثاني أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة .

والتالث أن المكى ما وقع خطابا لأهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لأهل المدينة .

ويمكن تقريب معرفة المكي من السور في الآتي:

1 - كل سورة فيها لفظ كلا فهي مكية وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن

قال الدريني رحمه الله : وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ... ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى ، قال العماني وحكمة ذلك أن نصف القرآن الأخير نزل أكثره بمكة وأكثرها جابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول ، وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلتهم وضعفهم .

2 - كل سورة فيها سجدة فهي مكية لا مدنية .

3 - كل سورة في أولها حروف التهجي فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع وفي الرعد خلاف .

4 - كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة .

5 - كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا .

6 - كل سورة فيها يا أيها الناس وليس فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مكية ولكنه ورد على هذا ما تقدم بين يديك من سورة الحج .

7 - كل سورة من المفصل فهي مكية .

اما المدنى فيمكن الاستدلال عليه بالآتي :

1- كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية .

2 - كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية .

3 - كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت ، والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية ، وهي التي ذكر فيها المنافقون .

السور المكية والمدنية

المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ، فالمدنية هي : سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والجمعة والمنافقون والطلاق والتحريم والنصر

ويريد بالسور الاثنتي عشرة المختلف فيها سورة الفاتحة والرعد والرحمن والصف والتغابن والتطيف والقدر ولم يكن وإذا زلزلت والإخلاص والمعوذتين .

ويريد بالسور المكية باتفاق ما عدا ذلك وهي اثنتان وثمانون سورة .

فائدة العلم بالمكي والمدني

1- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها ثم عرف أن بعضها مكي وبعضها مدني فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرا إلى تأخر المدني عن المكي .

2- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد .

3- فهم الآيات على وجه الدقة عند معرفة مكان وسبب نزولها .